الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي — كلية الشريعة

جامعة دمشق — قسم علوم القرآن

والحديث

تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد

تأليف

الحافظ العراقي زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين

(٧٢٥هـ - ٨٠٦هـ)

دراسة وتحقيق

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في السّنة و علوم الحديث

إعداد الطالب :

بلال محمد أبو حويّة

بإشراف :

الدكتور بديع السّيد اللّحام

١٤٢٨هـ-١٤٢٩هـ/٢٠٠٧-٢٠٠٨م

الإهـــــــداء

إلى التي مابرحتْ تحمل همَّنا صغاراً وكباراً

وكانتْ ولا تزال أُنساً لنا في وحشة الحياة

واجتهدتْ حتى تصل بنا إلى أفضل المراتب

أُمي الحنون ..

وإلى من غرس فينا طاعة الله بسلوكـه

وأَنمى أجسادنا من حلال جهده وعرقـه

وأَنـار لنا طريق العلم من هـَديــهِ

والدي العزيز..

ليتَ الكواكبَ تَـدْنُـو لي فَأَنـظِمـهَا

عُقـودَ مَـدْحٍ فمَا أَرضى لكمْ كَلِمِي

إليكما أقدم باكورة إنتاجي العلمي

مُقَدِّمَة

ژگ گ گ گ گ گ گ گ ں ژ [الكهف: ١٠]

الحمد لله الذي أكرم الأمةَ ببعثة سيد المرسلين، وشرَّفها بالقرآن والسنة هدىً للسالكين، ومعالمَ في طريق المدلجين، وقيَّض لها من عباده ثلةٌ من الأولين وثلةٌ من الآخرين، يعُنون ببيان هَديها للعالمين، ويَنفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين .

وأشهد أن لا إله إلا اله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوثُ رحمةً للعالمين .

اللهم صلي على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون، وكلما غفل عنه ذكره الغافلون، صلي اللهم عليه في الأولين والأخرين أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صُلى على أحد من خلقك، وزكاني وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زَكى أحدٌ من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه الله عنّا أفضلَ ما جُزي رسولٌ عن أمته ونبيٌ عن قومه، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــــد:

فإن الحديث النبوي الشريف يتبوأ منزلةً رفيعة عند المسلمين؛ ذاك لأنه المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهو بمثابة البيان التفصيلي لنصوص القرآن وأحكامه .

قال تعالى : ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [النحل: ٤٤]

ولهذا قَرن الحقُّ تبارك وتعالى بين هذين المصدرين في كثيرٍ من آي الذكر الحكيم، معظماً شأنهما، منوهاً بفضلهما، موضحاً ومبيناً لهديهما.

فقـــال تعـــالى ژ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ

ى ژ [آل عمران: ١٦٤]

والحكمةالمذكورة في هذه الآية هي السُنة كما قال علماء التفسير[١]، وإذا كان الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن فلا يطرأ عليه تحريف ولا تبديل بنص قوله تعالى: ژ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ژ [الحجر: ٩].

فمما لا شك فيه أن كلام النبوة داخلٌ في عموم هذا الوعد الإلهي، وهو محفوظٌ بحفظ الله من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين .

ونجد مصداقَ هذا الحفظ الإلهي بأن هيّأ الله لذلك رجالاً جعلهم وسيلةً لإنجاز وعده، رجالاً ((نبَذوا الدنيا بأسرها وراءهم، وجعلوا غذائهم الكتابة، وسمرهم المعارضة، واستراحهم المذاكرة، وخلوقَهم المداد، ونومهم السُّهاد، واصطلائهم الضياء، وتوسُّدهم الحصى، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس، فعقولُهم بلذَاذة السنة غامرة، وقلوبهم بالرضاء في الأحوال عامرة، تعلم السُّنن سرورهم، ومجالسُ العلم حُبُورهم، وأهلُ السنة قاطبةً إخوانهم، وأهل الإلحاد والبدع بأسرها أعداؤهم .

قومٌ آثروا المفاوز والقفار على التنعم في الدُّمن والأوطار، وتنعموا في البؤس في الأسفار مع مساكنةِ أهل العلم والأخبار، وقنَعوا عند جمع الأحاديث والآثار، بوجود الكِسر والأطمار))[٢].

رحم الله هؤلاء الرجال؛ لقد كانوا في الأمم معجزة العلم والتاريخ بما وضعوا من علوم، وأرسوا من قواعد، وبما سَنّوا من قوانين، بل إن قوانين الرواية التي وضعوها هي أصح وأدق طريق علمي في نقل الروايات واختبارها .

ولم تعرف أمة من الأمم مثل هذه القوانين، ولم تهتد إلى المنهاج العلمي الدقيق الذي طبقوه في تناولهم السنة، والحكم عليها والاستنباط منها والدفاع عنها .

وقد بلغ الاهتمام بإسناد الحديث مبلغاً عظيماً في نفوس المسلمين؛ لما يترتب عليه من معرفة الرجال الناقلين للحديث، ومراتبهم؛ ليتسنى الحكم على الحديث بالقوة، أو بالضعف.

---

(١) انظر تفسير الطبري (١/ ٥٥٧) .

(٢) هذا النص مقتبس من مطلع كتاب (معرفة علوم الحديث) للحاكم النيسابوري (ص ٢-٣) .

والسند ليس مجرد صفٍّ لأسماء الرواة واحداً بعد واحد، وإنَّما هو إنجاز عقلي غاية في الدقة، ترتب عليه علم قائم على أدق منهج عرفه التاريخ، وهو علم مصطلح الحديث بفروعه المختلفة.

ومن أجلّ فروعه التي كانت وليدة الإسناد: علم الجرح والتعديل، الذي يميز الرواة المقبول حديثهم، من غيرهم.

قال الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ في معرض حديثه عن السند:

«ولا يعنون حدثني فلان عن فلان مجرداً، بل يريدو ن ذلك لما تضمنه من معرفة الرجال الذين يحدث عنهم؛ حتى لا يسند عن مجهول، ولا مجروح، ولا متّهم، إلا عمن تحصل الثقة بروايته؛ لأنَّ روح المسألة أن يغلب على الظن من غير ريبة أنَّ الحديث قد قاله النبي ﷺ لنعتمد عليه في الشريعة، ونسند إليه الأحكام»[1].

وبهذا أصبح الإسناد للحديث مثل الأساس للبناء، واستقر في الأذهان أنه لا يمكن تصور الحديث بدون الإسناد، كما لايمكن أن يتصور البنيان بدون الأساس، والجسم بدون الروح؛فأصبح الحديث عبارة عن جزأين :الإسناد والمتن، والحديث الذي ليس له سند ليس بشيء، ولذلك اشتهر بين المحدثين :أن السند للخبر كالنسب للمرء .

وفي ضوء ما وصل إلينا من جهود المحدثين بصدد الإسناد وتهذيبه، وتقعيد قواعده، كتاب : **تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد،** للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، الذي يجمع بين أصحية الأسانيد وبين متون أحاديث الأحكام ؛ إذا أنه بنى كتابهُ على فكرتين واضحتين :

الأولى :أسانيد بلغت الغاية في الدقة والتثبت وجلالة رواتها؛ عُدت من أصح الأسانيد .

والثانية :أحاديثٌ عليها مدار الأحكام الفقهية .

وبعد استخارة الله تبارك وتعالى، واستشارة أهل العلم والفضل: اتجهت النية إلى تحقيق هذا الكتاب ومن ثم دراسته وتحليل مادته .

---

(١) الاعتصام (١/ ٢٢٥).

أسباب اختيار البحث :

* **والذي قادني إلى اختياره لأن يكون موضوع البحث جملة أسباب ألخصها فيما يلي :**

١ - خلال دراستي في مرحلة الدبلوم في قسم الدراسات العليا، لعلم مصطلح الحديث، وتحديداً بحث الحديث الصحيح وشروطه، وجدتُ أن المحدثين لم يقتصروا فقط على الصحيح في تقسيمهم لمراتب لأحاديث ؛بل أشاروا إلى أن هناك أسانيد صحاح، وأصح الأسانيد، مما أثار فضولي في معرفة هذه المسألة وتشعباتها، والبحث في آراء المحدثين، والوقوف من قُرب على الأسانيد التي أُطلق عليها هذا الوصف، وأنواعها، وآثارها في مجال تقديم الدليل في الترجيح ، ووجدتُ أن هذا الكتاب يجمع بين كل ما ذكرت في الإجابة عن مثل هذه التساؤلات .

٢ - إغناء المكتبة الإسلامية بكتابٍ في أحاديث الأحكام قائمٍ على أصح الأسانيد، وتلبيةً لرغبة مؤلفه في مساعدةطلاب العلم عموماً، وطلاب الحديث خصوصاً وهي حفظ مجموعة أحاديث في الأحكام بأسانيد معلومة عُدت من أصح الأسانيد، كما أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب .

٣- قام الحافظ العراقي بشرح هذا الكتاب في شرح موسعٍ سماه (طرح التثريب شرح تقريب الأسانيد) وعند مطالعتي لهذا الكتاب لفت انتباهي :

قول الحافظ العراقي :(في الأصل كذا ..)، وأحياناً قول ولده أبو زرعة الذي أكمل شرح والده : (وقال والدي في النسخة الكبرى كذا..) (وفي النسخة الصغرى كذا.)،

مما طرح لديّ التساؤل التالي هل لهذا الكتاب نسختان :نسخةكبرى ونسخةصغرى ؟

وما هو شأنهما؟

فأردتُّ أن أخدم شرح الكتاب بخدمة أصلهِ، وهو كتاب (تقريب الأسانيد)لعله يُمهد الطريق لفهم وإدراك بعض ما غمض في الشرح، وربما يكون عوناً لمن أراد أن يحقق ذلك الشرح .

٤ - إشارة الحافظ ابن حجر في نكته إلى هذا الكتاب، وثنائه عليه، ورغبته في إكمال هذا الكتاب على شرط مؤلفه، قذف في قلبي العزيمة على العمل في هذا الكتاب وتحقيق نصه، لعلي بذلك أضعُ لبنةً في إكمال هذا الكتاب كما أراده الحافظ ابن حجر .

ولا عجبَ بعد ذلك أن نجد المحدثين قد اهتموا بهذا الكتاب اهتماماً بالغاً، وأولوه عناية خاصة، وقد تمثلت هذه العناية بقراءته على المحدثين، وتداوله بينهم عن طريق السماع تارة، والإجازة تارة أخرى، كما ظهرت هذه العناية أيضاً بنقل العلماء عنه، وعن شرحه طرح التثريب والعزو إليهما .

أهمية الكتاب موضوع البحث :

تميز هذا الكتاب بميزاتٍ جعلته فريداً في بابه وموضوعه أُلخصها فيما يلي :

١ - الأصالة التي يتميز فيها هذا الكتاب ؛فهو أول كتاب يصل إلينا في أحاديث الأحكام مبني على أسانيد معدودة تُعدُّ من أصح الأسانيد .

٢ - قام الكتاب على مسألة (أصح الأسانيد) وهي مسألة لها الأثر البيّن في اهتمام المحدثين بها من حيث: تمييز أصح الأسانيد، وأنواعها واختيارهم لها، وترجيحها كما تدلنا على براعة المحدثين، والمستوى العالي في الدقة والتمحيص، حيث استطاعوا أن يميزوا أصح الطرق على غيرها، وأطلقوا على بعضها أوصاف مثل قولهم في إسناد (مالك عن ونافع عن ابن عمر) هذه ترجمة مشبكة بالذهب، وغير ذلك .

٣- يشكل متن هذا الكتاب أساساً لكتاب عظيم له أثره في كتب الحديث، وهو شرحه الذي شرح بعضه صاحب الكتاب وأكمله ولده أحمد ابو زرعة العراقي، وتوسع فيه فجاء حافلاً في بابه وله مكانته بين كتب شروح الحديث، وقد اعتمد فيه صاحبه على هذا الكتاب .

٤ - الكتاب نقطةُ علامٍّ بارزة على منهج إمامٍ كبير وأستاذٍ لثلةٍ من عمالقة علم الحديث هم

أقرب تلامذته وخريجي مدرسته هم:الحافظ ابن حجر، والحافظ الهيثمي، وولده الحافظ أحمد أبو زرعة، ولم يكتفي الحافظ العراقي في الكتاب بسوق الأحايث، ولكنه تكلم في بيان في المتابعات والشواهد، و ترجيح الحديث، وبيان المبهم فيه، والجمع بين الروايات، وبيان الناسخ والمنسوخ، والتوثيق والتضعيف، واستنباط الأحكام، وإذا ما اضيف عليه الشرح، تجد أنه موسوعة في منهج الحافظ العراقي .

المنهج في دراسة موضوع البحث :

بعد الموافقة على الموضوع، شمَّرتُ عن ساعد الجِدِّ، وبدأت فجمعت النسخ الخطية للكتاب مراعياً منهجية لدراسة هذا الكتاب وتحقيقه في قسمين اثنين :

الأول : في قسم تحقيقي للكتاب قمتُ باتباع منهج الحافظ العراقي الذي نص عليه في مقدمة الكتاب: في تخريجه للأحاديث، وتتبع الطرق والأسانيد والروايات والشواهد من كتب الحديث، وألزمت نفسي بالرجوع إلى مصادر الحافظ العراقي ذاتها، سواء فيما يتعلق بأصول الكتاب (الموطأ والمسند)، أو من حيث مصادر المتابعات والشواهد والأقوال والمعاني، إلا ما فقد منها وهو قليل جداً، **وقد أفردتُ مطلباً بينتُ فيه منهجي في التعليق على الكتاب والتعامل مع مادته .**

الثاني : أما في قسم الدراسة للكتاب، فقد كان المنهج الذي حاولت اتباعه فهو **المنهج الوصفي التحليلي** سواء فيما يتعلق بترجمة الحافظ العراقي، وبيئته العلمية والاجتماعية، أو في دراستي للكتاب في أبوابه وكتبه وأحاديثه، ومنهجه في تأليف الكتاب، وكذلك عند تناولي لمسألة أصح الأسانيد عند المحدثين .

الصعوبات التي واجهتها في البحث :

لا بد لكل عمل مهما كان شأنه أن يكون له بعض الصعوبات، و صعوبات هذا البحث بالنسبة لي تتجلى في **عدد أحاديث الكتاب الكثيرة**؛ إذ بلغت أحاديث أصول هذا الكتاب (٤١٦)

حديثاً، وكان علي أن أقابلها (بعد مقابلتها على النسخ الخطية) على أصول الحافظ العراقي(مسند الإمام أحمد برواية القطيعي، وموطأ الإمام مالك برواية أبي مصعب الزهري)، مع المصادر المتوفرة بين أيدينا مثل رواية يحيى الليثي لموطأ مالك، ومسند أحمد النسخة المتوفرة والمشهورة في عصرنا الحاضر وهي رواية أبي بكر القطيعي، أضف إلى ذلك **كثرة الروايات والشواهد لكل حديث** ؛إذ بلغت مع أحاديث الاصول للكتاب (١١١١) حديث ورواية وشاهد .

وبالنسبة لقسم الدراسة فقد كانت مسألة أصح الأسانيد مسألة بكراً لم أجد من تعرض لها من الباحثين، فكان علي أن أجمع في هذه المسألة أقوالاً مبعثرة هنا وهناك من كتب مصطلح الحديث، أمضيتُ في جمعها الوقت الكثير ؛حتى تداركني الوقت، ولم أصل إلى تحرير ما أرجو تحريره في هذا البحث .

وها هو جهدي قد استقام في هذا البحث على قسمين وملحق :

القسم الأول وفيه :قسم الدراسة وقد جاء في بابين :

الباب الأول : حياة الحافظ العراقي الإنسان وعصره وجاء في فصلين :

الفصل الأول : في **حياة الحافظ العراقي الإنسان وعصره وفيه** ستة مباحث :

المبحث الأول: أرَّختُ فيه لعصر الحافظ العراقين وما حمله ذلك العصر من أحداث تركت اثراً في حياته ولعبت دوراً في توجهه لعلوم السنة، تناولت فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :من الناحية السياسية

المطلب الثاني -الناحية الاقتصادية والاجتماعية

المطلب الثالث- الناحية الثقافية والعلمية

المبحث الثاني :تحدثت فيه عن اسم الحافظ العراقي ونسبه ونسبته.

المبحث الثالث: شمل التعريف بوالده وأمه وزواجه وأولاده .

المبحث الرابع: وبينتُ فيها تاريخ ولادته ومكانها .

المبحث الخامس: تكلمتُ فيها عن صفاته الخَلقية الظاهرة والخُلقية الباطنة .

المبحث السادس: وفاته وتاريخها ودفنه ومراثيه .

والفصل الثاني:تناولتُ فيه حياة الحافظ العراقي العلمية في سبع مباحث :

المبحث الأول: في نشأته الأولى و طلبه للعلم وخاصة علوم السنة .

المبحث الثاني:قمت باستقصاء رحلاته العلمية وأبرز من أخذ عنهم في كل رحلة من العلماء .

المبحث الثالث:في شيوخه وتوسعتُ فيمن أخذ عنهم الحافظ العراقي في علوم السنة، وعرجتُ بشكل مختصر على من أخذ منهم العراقي في باقي العلوم نوأما بالنسبة لتلامذته فقد عنيتُ بترجمة ثلاثة من خريجيه وتلامذته وهم :الحافظ ابن حجر والهيثمي و ولده أبو زرعة .وتجاوزتُ فيما سواهم بشكل موجز .

المبحث الرابع: أحصيت فيه آثاره ومؤلفاته العلمية في الحديث والفقه والأصول.

المبحث الخامس:في الأعمال التي قام بها، والوظائف التي شغلها من مشيخة وقضاء وتدريس، وتوسعتُ في إحيائه لمجالس إملاء الحديث في عصره .

المبحث السادس :في مكانته بين العلماء وثناء العلماء الكبار عليه مع جملة من أقوالهم .

المبحث السابع:حاولت فيه أن أرسو على معالمٍ في تحديد مذهبه -و عقيدته .

وأما الباب الثاني : دراسة كتاب تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد وفيه فصلان :

الفصل الأول: *موضوع الكتاب وشرطه وأهميته وفيه ستة مباحث :*

المبحث الأول : تعرّضتُ لمسألة أصح الأسانيد عند المحدثين من خلال أربعة مطالب :

المطلب الأول : فعرّفتُ فيه السند والإسناد في اللغة والاصطلاح، وفي فضل الإسناد وأثره في نقد الحديث واهتمام المحدثين به.

المطلب الثاني: تمييز أصح الأسانيد عن غيرها عند المحدثين وبينتُ فيه تقسيم علماء الحديث رتب الصحيح إلى مراتب ثلاثة، وحاولتُ أن أضع ضوابط لكل مرتبة تميزها عن سواها .

المطلب الثالث : وقسمتُ فيه الاعتبارات التي اعتمدها المحدثون في تمييز (أصح الأسانيد) إلى ثلاثة اعتبارت :الأول: مايتعلق بمكان الرواية، والثاني: مايتعلق برواة إسناد مخصوص، والثالث:ما يتعلق بجلالة راوٍ من رواة الإسناد .

المطلب الرابع : وفرعتُ فيه أقوال المحدثين في الحكم على (أصح الأسانيد) على مذاهب ثلاثة .

المبحث الثاني: اسم الكتاب وسبب تأليفه وفيه:

المطلب الأول ـ نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحافظ العراقي .

المطلب الثاني ـ عنوان الكتاب و مناسبته المعنى للمحتوى .

المطلب الثالث ـ سبب تأليف الحافظ العراقي هذا الكتاب والباعث له على ذلك .

المبحث الثالث :موضوع الكتاب واختصاره إلى نسختين كبرى وصغرى وفيه نقاط ثلاثة:

الأولى :موضوع الكتاب وشرط الحافظ العراقي عندما ألفه .

الثانية :اختصار الكتاب إلى نسخة كبرى ثم نسخة صغرى وبينتُ الفرق بينهما .

الثالثة : معرفة مدى وفاء العراقي بشرط الكتاب .

المبحث الرابع : ودرستُ فيه أسانيد أحاديث الكتاب وفيه مطلبان :

المطلب الاول: درستُ فيه أسانيد الموطأ في الكتاب، وطريق العراقي إلى هذه الأسانيد، وسبب اختياره لرواية أبي مصعب الزهري للموطأ لرواية أحاديث الكتاب .

المطلب الثاني : ودرستُ فيه أسانيد مسند الإمام أحمد، وطريق العراقي إلى هذه الأسانيد، وسبب اختياره لأحاديث المسند دون غيرها من كتب الحديث .

المبحث الخامس :وبينتُ فيه مصادر الحافظ العراقي في الكتاب، بنسختيه الصغرى والكبرى، ووثقتُ كل المراجع والمصادر التي عزا إليها الحافظ العراقي ما عدا كتاب السنن لأبي مسلم الكشي، وكتاب العلل للخلال وهما كتابان مفقودان إلى الآن .

المبحث السادس : وقفتُ فيه على الجهود السابقة في الكتاب، وبينتُ أهميته من خلال من حفظ الكتاب و نقل عنه، ومكانته في كتب أحاديث الأحكام .

الفصل الثاني: وقمتُ ببيان منهج الحافظ العراقي في الكتاب من خلال خمسة مباحث :

المبحث الأول ـ بينتُ فيه منهج الحافظ العراقي في سوقه للتراجم الظاهرة للكتاب من خلال كتب الأحاديث التي أوردها في الكتاب، واقتصاره على تلك الأبواب فقط .

المبحث الثاني ـ منهجه في التراجم المستنبطة للكتاب، و بينتُ فيه اختيار العراقي لعناوين الكتب والأبواب والأحاديث .

المبحث الثالث ـ في بيان درجة الحديث الذي يورده الحافظ العراقي في الكتاب من خلال شرطه المقرر في الكتاب، وعزوه لكتب الأحاديث الصحيحية، ومن خلال بيان العراقي تصريحاً أو إشارة إلى درجة الحديث كما يراه .

المبحث الرابع - بيان بعض ما يستفاد من الحديث واقتصرتُ فيه على ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: في استنباط الحافظ العراقي لبعض الأحكام من أحاديث الكتاب .

والمطلب الثاني :بيان الحافظ العراقي لحال بعض الرواة والتعريف بالمبهم منهم .

والمطلب الثالث:بيان النسخ والمنسوخ من أحاديث الكتاب .

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية ومنهج التحقيق وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول ـ بينتُ فيه منهجي في تحقيق الكتاب بشكل مفصل .

المطلب الثاني ـ بينتُ فيه منهجي في التعليق على الكتاب.

المطلب الثالث ـ وصف النسخ الخطية للكتاب : حيث بلغت النسخ الخطية أربع نسخ للكتاب ونسخة مختصرة، وقدمتُ وصفاً موجزاً لهذه النسخ وبيان مصدرها .

وأضفت إلى هذا البحث **ملحقاً يتضمن النسخة المختصرة للكتاب** :

وذلك لكوني قد عزوتُ لها في صُلب البحث، وقدمتُ لها بدراسة موجزة، وقابلتها على نسخة خطية، ثم قابلتها على المتن المطبوع في أول الشرح لكتاب طرح التثريب، وبينتُ ما فيها من فروق.

وأخيراً ختمتُ هذا البحث بأهم النتائج المستفادة مع بعض التوصيات .

وذيّلتُ الرسالة بفهارس علمية متنوعة تشمل فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية و والأعلام والمصادر والمراجع وختمتها بفهارس لموضوعات البحث .

* * *

هذا ولما كان شكر أهل الفضل من شيم الكرام وأهل الوفاء؛ أرى من الواجب علي وقد أنهيت عملي في إعداد هذا البحث أن أتقدم بوافر شكري وعظيم تقديري وامتناني لأستاذي الدكتور: بديع السَّيد اللّحام المشرف على الرسالة، الذي كان لإرشاداته القيّمة، وتوجيهاته السديدة أعظم الأثر في إعداد ها وإنجازها على هذا الوجه ؛فإنّه لم يألُ جهداً في متابعة العمل في كل أطواره ومراجعته .

وأشكر مسبقاً الأستاذين المناقشين، وأرجو أن تكون توجيهاتهما عوناً لي على إتمام النقص وإصلاح الخلل وإغناء البحث وإثراء مادته بكل مفيد .

كما أني أقدم شكري باعتزاز إلى القائمين على كلية الشريعة؛ الذين هيَّؤا لنا فرصة متابعة الدراسات العليا في جامعة دمشق العريقة، راجياً من الله عز وجلّ لهذه الكلية أن يجعلها منارة للأجيال مادامت السموات والأرض، وأن يحميها ومن فيها من كل فتنة ومن كل سوء .

والشكر موصولٌ إلى الأخ الفاضل الأستاذ سامر مزيّك الذي مدَّ لي يد العون بكل ما يستطيع، وألزم نفسه مساعدة طلاب العلم؛ فأطلق يدي في مكتبته العلمية الزاخرة بمراجع هذه الرسالة، فكان أخاً لي بحق في السراء والضراء، راجياً له العلي القدير أن يرفع به الرتب في الدنيا والآخرة، وأن وأن يجزيه عني وعن طلاب العلم خير الجزاء في الدارين إنه سميع عليم قريب مجيب .

وبعدُ: فإني أحمد الله جل وعلا الذي منّ علي بفضله وكرمه باستكمال هذا الكتاب دراسةً وتحقيقاً، هذا وقد عشت أياماً وليالي مع هذا الكتاب المبارك أتفيأ ظلاله، واردد النظر مرة بعد مرة

في خدمته، وتقويم نصوصه، والكشف عن رجاله وتخريج أحاديثه، ويعلم الله كم أظمأتُ من نهار، وكم أحييتُ من ليل، احتسب كل ذلك عند الله تعالى في خدمة سنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

على أنني لا أجزم أنني قد وفيت الكتاب حقه من الدراسة والتمحيص، وحسبي أني بذلت فيه الجهد، والله أسأل أن يهديني سواء السبيل، ومن الله استمد العون، فما كان فيه من صواب فمن الله، وأحمده على توفيقه ملء أرضه وملء سمواته، وزنة عرشه، ومداد كلماته، وما كان من خطأ فمن نفسي، وأسأل الله تعالى فيه الأجر وأن يجنبني الوزر، وأن يغفر لي ما وقع فيه من زلل، وأن ينَفع بعملي هذا، ويدخر لي ثوابه يوم القدوم عليه، وصلى الله على إمام الأنبياء وخاتمهم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

والحمدلله رب العالمين .

* * *

الباب الأول: حياة الحافظ العِرَاقِيّ وعصره

بَابُ زَكَاةِ الفِطْرِ ٣٥٩
بَابُ فَضْلِ الصَّدَقَةِ وَالتَّعَفُّفِ ٣٦٣
كِتَابُ الصِّيَامِ ٣٦٦
بَابُ لَيْلَةِ القَدْرِ ٣٧٢
بَابُ الاعتكاف وَالمُجَاوَرَةِ ٣٧٣
كِتَابُ الحَجِّ ٣٧٦
مَوَاقِيتُ الإِحْرَامِ ٣٧٦
بَابُ إِفْرَادِ الحَجِّ وَالتَّمَتُّعِ وَالقِرَانِ ٣٧٩
بَابُ مَا يَحْرُمُ عَلَى المُحْرِمِ وَيُبَاحُ لَهُ ٣٨٣
بَابُ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ ٣٨٩
بَابُ التَّلْبِيَةِ ٣٩٠
بَابُ طَوَافِ المُتَّكِئِ عَلَى غَيْرِهِ ٣٩١
بَابُ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ٣٩٢
بَابُ الحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ ٣٩٤
بَابُ طَوَافِ الحَائِضِ ٣٩٥
بَابُ دُخُولِ الكَعْبَةِ وَالصَّلَاةِ فِيهَا ٣٩٧
بَابُ الهَدْيِ ٣٩٩
بَابُ الإِحْصَارِ ٤٠١
بَابُ نُزُولِ وَبَطْحَاءَ وَذِي الحُلَيْفَةِ وَمَا يَقُولُ إِذَا قَفَلَ ٤٠٤
بَابُ الأُضْحِيَّةِ ٤٠٦
بَابُ العَقِيقَةِ وَغَيْرِهَا ٤١٠
كِتَابُ الأَطْعِمَةِ ٤١٥
كِتَابُ الصَّيْدِ ٤٢٠
بَابُ النَّذْرِ ٤٢٣
كِتَابُ البُيُوعِ ٤٢٦
بَابُ بَيْعِ الأُصُولِ وَالثِّمَارِ وَالرُّخْصَةِ فِي العَرَايَا ٤٣٦
بَابُ بَيْعِ العَقَارِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهِ ٤٢٤
بَابُ الخِيَارِ فِي البَيْعِ ٤٤٣

بَابُ الحَوَالَةِ ٤٤٦
بَابُ الغَصْبِ ٤٤٧
بَابُ الإِجَارَةِ ٤٤٩
بَابُ إِحْيَاءِ المَوَاتِ ٤٥٠
بَابُ الوَصِيَّةِ ٤٥١
كِتَابُ العِتْقِ وَالتَّدْبِيرِ وَصُحْبَةِ المَمَالِيكِ ٤٥٢
كِتَابُ الفَرَائِضِ ٤٥٩
كِتَابُ النِّكَاحِ ٤٦١
بَابُ مَا يَحْرُمُ مِنْ النِّكَاحِ ٤٦٥
بَابُ مَا يَحْرُمُ مِنْ الأَجْنَبِيَّةِ وَتَحْرِيمُ المُؤْمِنَةُ عَلَى الكَافِرِ ٤٦٦
بَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ وَالعَدْلِ بَيْنَهُنَّ ٤٦٨
بَابُ الإِحْسَانِ إِلَى البَنَاتِ ٤٧٢
بَابُ الوَلِيمَةِ ٤٧٣
كِتَابُ الطَّلَاقِ وَالتَّخْيِيرِ ٤٧٤
بَابُ اللِّعَانِ ٤٧٧
بَابُ لِحَاقِ النَّسَبِ ٤٧٩
بَابُ الرَّضَاعِ ٤٨١
كِتَابُ الأَيْمَانِ ٤٨٣
بَابُ النَّفَقَاتِ ٤٨٧
كِتَابُ الجِنَايَاتِ وَالقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ ٤٨٩
بَابُ اشْتِبَاهِ الجَانِي بِغَيْرِهِ ٤٩١
كِتَابُ الجِهَادِ ٤٩٢
بَابُ اللِّوَاءِ ٤٩٨
بَابُ قِتَالِ الأَعَاجِمِ وَالتُّرْكِ ٤٩٩
باب أولاد المشركين ٥٠١
بَابُ اتِّخَاذِ الخَيْلِ ٥٠٢
بَابُ ذَمِّ اتِّخَاذِهَا لِلْفَخْرِ وَالخُيَلَاءِ ٥٠٣
بَابُ المُسَابِقَةِ بِالخَيْلِ ٥٠٤

بَابُ رُكُوبِ اثْنَيْنِ عَلَى الدَّابَّةِ ٥٠٥
بَابُ الغَنِيمَةِ وَالنَّفْلِ..... ٥٠٦
بَابُ تَحْرِيمِ الغُلُولِ..... ٥٠٩
بَابُ كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الخِنْزِيرِ وَوَضْعِ الجِزْيَةِ..... ٥١٠
بَابُ الهِجْرَةِ..... ٥١١
بَابُ قِتَالِ البُغَاةِ وَالخَوَارِجِ..... ٥١٣
كِتَابُ الحُدُودِ ٥١٥
بَابُ رَجْمِ المُحْصَنِ ٥١٥
بَابُ إِقَامَةِ الحَدِّ بِالبَيِّنَةِ وَهِيَ كَاذِبَةٌ فِي نَفْسِ الأَمْرِ..... ٥١٦
بَابُ اتِّقَاءِ الوَجْهِ فِي الحُدُودِ وَالتَّعْزِيرَاتِ..... ٥١٧
بَابُ لَا حَدَّ فِي النَّظَرِ وَالمَنْطِقِ حَتَّى يُصَدِّقَهُ الفَرْجُ..... ٥١٨
بَابُ حَدِّ السَّرِقَةِ..... ٥١٩
بَابُ حَدِّ الخَمْرِ بِوُجُودِ الرَّائِحَةِ مَعَ القَرِينَةِ ٥٢١
بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ وَالنَّبِيذِ..... ٥٢٢
بَابُ حَدِّ القَذْفِ..... ٥٢٤
بَابُ الإِمَامَةِ وَالإِمَارَةِ ٥٣٢
كِتَابُ القَضَاءِ وَالدَّعَاوَى..... ٥٣٥
بَابُ تَسْجِيلِ الحَاكِمِ عَلَى نَفْسِهِ ٥٣٥
بَابُ مَنْ قَالَ لَا يَقْضِي بِعِلْمِهِ ٥٣٦
بَابُ الاسْتِهَامِ عَلَى اليَمِينِ..... ٥٣٧
كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ٥٣٨
بَابُ السَّلَامِ وَالاسْتِئْذَانِ ٥٤٠
أَبْوَابُ الأَدَبِ ٥٤٣
الأَسْمَاءُ..... ٥٤٨
حِفْظُ المَنْطِقِ ٥٥٠
العُجْبُ وَالكِبْرُ وَالتَّوَاضُعُ ٥٥٤
الطِّبُّ وَالرُّقَى..... ٥٥٧
الرُّؤْيَا ٥٦٠